Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عَسى اللهُ أن يَرْتاحَ لي، فَيَكُفَّنِي بِرَحْمَةِ مَنْ هو مِنْ أبي هو أرْحَمُ[1]

. . .

لم ييأس الفرزدق ولم يقنط، بل ظل مثابراً، سالكاً مختلف الطرق، لعله يصل إلى مبتغاه، وهو إطلاق سراحه، وسيلته لسانه وقصائده، وهو في هذه القصيدة يجدد محاولته ويلجأ إلى القسم معلناً تقديره لمالك وهذا التقدير ليس جديداً لأنه محبوس، وإنما كان قبل الحبس.

ولما بحّ صوته، وجف ريقه، من دون جدوى، لجأ إلى أسلوب جديد، طرق أبواب الأموات مستعيذاً بقبر «منذر» أبي مالك، ممسكاً بأكفانه، مستجيراً بها، ثم عاد يلقي اللوم على الوشاة الكاذبين، شأنه في ذلك شأن معظم الشعراء المساجين، وهو بذلك كأنما ينكر ما نسب اليه، وينفي عن نفسه التهمة.

وبعدها يتساءل إن كان «منذر» سيطلق سراحه، ويعد مالك بأنه سيكون لسانه الناطق باسمه، فهو يحاول إغراءه بشعره ومدائحه.

ويعود إلى الاطناب في تصوير سوء حاله في السجن ليستدر عطف مالك، فيخبرنا انه يعاني من خمسين قيد وحلقة، يبيت ساهراً من الألم والعذاب، وأحياناً يسهر معه بعض السجناء رأفة به، بينما ينام البعض الآخر، إن مأساته كبيرة خصوصاً فيما تعانيه رجلاه من القيود والاغلال التي لو كانت على الجبال الصمّ لتحطمت.

ثم يتحرش بالأمير «خالد» الذي أمر «مالكاً» بسجنه، قائلاً انه هو السبب في تعليمه مشي المقيد، أي الخطى المتثاقلة الوئيدة المتقاربة، وهذا دليل على كثرة القيود والاغلال وعظم وزنها، مما يمنعه من رفع قدمه كما هي العادة في الحالة الطبيعية. لا شك في أن معظم المساجين يقيدون، ويربطون بالاغلال، وقد تحدث عنها الشعراء وأفاضوا إنما لم يذكر واحد منهم تعليم مشي المقيد، لذلك كان الفرزدق سباقاً في هذا المضمار.

---

(1) **ديوان الفرزدق** 2/ 249 وقارن مع **شعر البصرة** ص 197 حيث اقتطف أحد عشر بيتاً من أصل سبعة وثلاثين بيتاً في الديوان. ومع **الأغاني** 21/ 379 حيث ذكر بيتين فقط هما الثالث والرابع حيث قدم الرابع وأخر الثالث.